عنوان المحاضرة :تحليل وتفسير البيانات

I-تحليل البيانات:

مرحلة تحليل البيانات تعتبر أحد أهم المراحل التي يمر بها البحث العلمي، حيث يتم فيها استعراض وتحليل البيانات التي تم جمعها من خلال أدوات جمع البيانات(شبكة الملاحظة، دليل المقابلة، الاستبيان)، وتنظيمها للوصول إلى العلاقات التي تربط بين متغيرات الدراسة، وهو مايسمح بمقارنة ماتم الوصول إليه من نتائج مع ماتم افتراضه من فرضيات حتى يتم إثباتها أو نفيها، فعملية تحليل البيانات هي محاولة لتصنيفها وعرضها.

1-أنواع تحليل البيانات: يعتمد الباحث في تحليله للبيانات على تقنيتي:

أولا- التحليل الإحصائي:

التحليل الإحصائي يتعلق بالبيانات المجمعة بالاستمارة وبالتحديد الأسئلة المغلقة وذات البدائل(الموجهة)، من خلال حساب تكرارات الإجابات وتوزيعها، وكذلك إقامة العلاقات الحسابية بين المتغيرات، وكل ذلك يتم في جداول يتم تصميمها من طرف الباحث تشمل خانة المتغير وخانة تكراراته، وكذا خانة النسب المئوية لمؤشرات هذا المتغير، مع ضرورة التمييز بين ثلاث أنواع من الجداول وهي:

أ-الجدول التكراري البسيط(الفرز المسطح): يتعلق بعرض متغير واحد، وهو عادة يتعلق بتفريغ الأسئلة المتعلقة بخصائص العينة" أسئلة البيانات الشخصية".

مثال: نفرغ في جدول تكراري إجابات المبحوثين المتعلقة بمتغير المستوى التعليمي.

الجدول رقم06:نموذج عن جدول تكراري بسيط

المستوى التعليمي	التكرار(ك)	النسبة المئوية(%)
ابتدائي	2	% 4.65

متوسط	4	% 9.30
ثانوي	12	%27.90
جامعي	20	%46.51
دراسات عليا	5	%11.62
المجموع	43	%100

المصدر:من إعداد الباحثة

ففي هذا الجدول يوجد فرز مسطح لمتغير واحد وهو المستوى التعليمي.

مع التوضيح أن استخراج النسبة المئوية يتم من خلال القاعدة الثلاثية:

النسبة المئوية=التكرار×100÷حجم العينة

تنويه: متغيرات الفرز المسطح هي متغيرات مستقلة

ب-الجدول التقاطعي البسيط(الفرز التقاطعي):يتعلق بعرض متغيرين في نفس الجدول.

ج-الجدول التقاطعي المركب(التحليل متعدد المتغيرات): يتعلق بعرض أكثر من متغيرين في نفس الجدول).

فالجداول التقاطعية هي التي تقيس العلاقات بين متغيرات الدراسة بناء على فرضيات الدراسة، وفيها يحاول الباحث إعطاء توزيع إجابات المبحوثين حول المتغيرين الذين تم ربطهما ببعض، حيث تساعد هذه الجداول في التحقق من الفرضيات عن طريق المقارنة بين نتائجها وبين

محتوى الفرضيات.

ثانيا- التحليل الكيفي:

وهو الذي يتعلق بأداة المقابلة وبأسئلة الاستبيان المفتوحة، كما يستخدم عندما تكون عينة البحث عبارة عن مصادر وثائقية.

وفي هذا النوع ولتوضيح أكثر يجب الرجوع لمحاضرة تحليل المحتوى أو تحليل المضمون.

II-تفسير البيانات:

بعد تحليل البيانات يحتاج الباحث إلى عملية تفسير البيانات التي عرضها من خلال توضيح الدلالات السوسيولوجية التي تظهر على هذه البيانات، فمثلا عندما نجد في بيانات جدول مثلا يتعلق بمتغير الجنس أنَّ نسبة النساء في العينة المختارة أو مجتمع البحث أكثر من نسبة الرجال وهنا نتدخل بالشرح والتفسير لما هذا التواجد بهذا الشكل موضحين كيف لطبيعة البيئة التي تتواجد بها العينة وكذا لطبيعة العمل علاقة بهذا الفرق في النسبة، أو تفسير الاتجاه العام لاستجابات المبحوثين وفقا لجملة من المتغيرات والعوامل كالمستوى التعليمي والمستوى الاقتصادي والمرحلة التي يمر بها المجتمع وما يحدث فيه من متغيرات في تلك الفترة مثلا.
فعملية تفسير البيانات تعتبر عملية استنطاق لما توصل له الباحث في دراسته معتمدا في ذلك على رصيده الثقافي الفكري، أو مايعرف عند رايت ميلز بالخيال السوسيولوجي، وهنا تأتي مرحلة القراءات بفائدتها في هذه المرحلة، فما يميز الدراسات الاجتماعية هي هذه العملية "عملية التأويل السوسيولوجي"، وما القراءات الإحصائية إلا عملية مرافقة لايمكن لها أن تحجب دور التفسير الاجتماعي لنتائج البحث"تفسير الاجتماعي بالاجتماعي على حد قول دوركايم).
فالتفسير السوسيولوجي كما يقول أنجرس:"عملية ذهنية متميزة عن التحليل ومرتبطة به في نفس
الوقت...مدمجة مع تحليل المعطيات أكثر ماهي موضوعة في محور مستقل، ماعدا في البحث التجريبي أو المخبري."(أنجرس،2004)
والتفسير هو الذي يعطي قيمة علمية لنتائج البحث، خاصة ونحن نعلم أهمية النتائج التي تتوصل إليها أي دراسة وقيمتها في البحث، فالمقصد من كل بحث هو الوصول إلى نتائج تؤكد أو تنفي صحة الفرضيات، وعملية التفسير تؤكد هذه الفرضيات أو تدحضها من خلال عملية المقارنة بينها وبين ما أسفرت عليه النتائج.

وتفسير البيانات يكون على ضوء:

1-الخلفية النظرية: أي على ضوء المنطلقات النظرية التي بدأ بها بما فيها فرضيات بحثه، وبهذا يتم الربط بين الإطار التصوري للبحث وبين المادة الامبريقية.

2-نتائج الدراسات السابقة:باتباع قاعدة أن البحث العلمي تراكمي، فهنا يحاول الباحث التفسير من خلال الربط بين نتائج بحثه ونتائج الدراسات السابقة.

فكما جاء في محور الدراسات السابقة عند نقطة تقييم الدراسات السابقة وبالتحديد في عنصر جوانب الإستفادة حيث يشير يفسر الباحث بيانات بحثه ونتائجه بناء على نتائج الدراسات السابقة، وهو مايزيد من قوتها ويكسبها مصداقية أكثر.

3-البعد التاريخي: من خلال تفسير ماتوصل إليه في الحاضر بالمادة التاريخية التي لها علاقة في تفسير شكل مايحدث الآن، فمن لا تاريخ له لا حاضر له.

4-البناء الاجتماعي: تفسير البيانات له علاقة بما يمر به البناء الاجتماعي من تغير في الوقت المعاصر.